

Distr.: General
3 December 2010
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة الخامسة والخمسون

٢٢ شباط/فبراير - ٤ آذار/مارس ٢٠١١

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة نتائج المؤتمر العالمي الرابع المعني بالمرأة والدورة
الاستثنائية الثالثة والعشرين للجمعية العامة المعنونة
”المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين الجنسين والتنمية
والسلام في القرن الحادي والعشرين“: تنفيذ الأهداف
الاستراتيجية والإجراءات الواجب اتخاذها في مجالات
الاهتمام الحاسمة واتخاذ مزيد من الإجراءات والمبادرات

بيان مقدم من فيلق المساعي الحميدة، وهو منظمة غير حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تسلّم الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقاً للفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* E/CN.6/2011/1



الرجاء إعادة استعمال الورق

221210 221210 10-67053X (A)



بيان*

١ - تتيح الدورة الخامسة والخمسون للجنة وضع المرأة فرصة جاءت في حينها لبحث كثيراً من التحديات التي تواجهها المرأة الآن للحصول على معاملة متساوية في جميع أنحاء العالم. فالمؤتمر يسعى بشكل خاص لمعالجة النسب غير المتساوية للمرأة في التعليم وفي قوة العمل، والتمييز الخاص الذي تتعرض له المرأة عند محاولة التعلّم أو العمل في قطاعات العلم والتكنولوجيا. وبعبارة أخرى، فإن المشاكل التي تعالجها دورة لجنة وضع المرأة هذا العام يمكن تلخيصها في مشكلة التعليم؛ فالتمييز الذي تواجهه المرأة غالباً في سعيها للتعليم هو الذي يسمح باستمرار التحيز بعد ذلك في العمالة.

٢ - واليوم، فإن المجتمع الدولي يتعثر في مسيرته التي توقّعها عندما جعل القضاء على عدم التكافؤ بين الجنسين في التعليم جزءاً من الأهداف الإنمائية الثمانية التي حددها في مؤتمر قمة الألفية التاريخي عام ٢٠٠٠. وتتيح دورة لجنة وضع المرأة هذا العام فرصة ميسّرة بالخير لإعادة النظر في أفضل الطرق لتحقيق هذا الهدف - فرصة لإعادة تقييم الاستراتيجيات القديمة، واقتراح استراتيجيات جديدة. ومحاولة للبحث عن حل أكثر كفاءة لمشكلة عدم المساواة بين الجنسين في التعليم، يعرض هذا البيان النجاحات التي حققتها فيلق المساعي الحميدة (وهو منظمة برازيلية غير حكومية ذات مركز استشاري خاص لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي) في مجال تعليم المرأة، ثم يعيد تشكيل استراتيجيات هذه المنظمة كوسيلة لسدّ الفجوة العالمية لعدم المساواة في التعليم. وبهذه الطريقة فإنه يقترح نموذجاً ليس فقط من أجل تحقيق تكافؤ الفرص في قوة العمل ولكن أيضاً من أجل وضع حلول دائمة وطويلة الأجل للأزمات العالمية.

٣ - وفي التقرير الأخير لمنظمة اليونسكو المعنون خلاصة التعليم العالمي (الذي نُشر في أيلول/سبتمبر ٢٠١٠)، سلطت هذه المنظمة ومعهد اليونسكو للإحصاء الضوء على بعض الاتجاهات التعليمية المثيرة للقلق. والأمر الأكثر مدعاة للانزعاج، كما تشير الخلاصة، هو أن ٦٣ بلداً من مجموع ١٥٧ بلداً اشتملها استقصاء - أي ٤٠ في المائة - تعتبر أبعد من أن تحقق هدف القضاء على عدم المساواة بين الجنسين في التعليم بحلول عام ٢٠١٥، على افتراض أن الاتجاهات الحالية ستستمر.

٤ - وكما تشير الخلاصة، لا يزال هناك الكثير الذي ينبغي عمله من أجل تحقيق هدف المساواة في التعليم بين الجنسين. ومن المؤسف أنه، حتى تلك المكاسب التي تحققت في السعي

* صدر بدون تحرير رسمي.

لتخفيض عدم المساواة بين الجنسين في التعليم أصبحت مهددة بالضياح في الوقت الذي يواجه فيه العالم اقتصاداً عالمياً ضعيفاً وشواغل أخرى. ولكن على الرغم من هذه الأزمات، من الضروري أن يواصل العالم - من خلال الحكومات والمجتمع المدني والوكالات الدولية على السواء - إحراز تقدم في السياسات التعليمية. فالتعليم (وخاصة تعليم المرأة والفتاة) يعد جزءاً محورياً من أي استراتيجية تهدف إلى حل القضايا التي تقلق العالم حالياً. ومع زيادة الأزمات، سيتم تحويل اتجاه الميزانيات والنفقات؛ ولكن يجب أن يظل التعليم من الأولويات الثابتة من أجل ضمان الوصول إلى حلول دائمة لا يستطيع أن يصل إليها سوى أناس أكثر تعليماً.

٥ - وتعد أهمية التعليم الجيد، وضرورة إتاحة هذا التعليم لكل من يطلبه، أحد المفاهيم التي تبنتها فيلق المساعي الحميدة لعقود. ومن المأمول أن يشكل العرض المختصر للممارسات والفلسفات التعليمية للفيلق جانباً مفيداً من تبادل الآراء الذي يجب أن يؤدي الآن أكثر من أي وقت مضى إلى التكافؤ في الفرص التعليمية. ولدى فيلق المساعي الحميدة الكثير الذي يمكن أن يقدمه في الحوارات بشأن السياسات، بوصفه منظمة اجتماعية وتعليمية وإنسانية معترفاً بها دولياً وتباشر عمليات في سبع بلدان (البرازيل، والأرجنتين، وبوليفيا (دولة - متعددة القوميات)، وباراغواي، وأوروغواي، والبرتغال، والولايات المتحدة الأمريكية) وبخبرة تجاوزت ٦٠ عاماً في إحداث تغيير إيجابي. ونظراً لأن المرأة هي المستفيدة مباشرة من قرابة ٨٥ في المائة من الخدمات التي يقدمها الفيلق سنوياً والتي تبلغ أكثر من ٨ ملايين خدمة، يتضح أن النهوض بالمرأة يمثل أولوية عليا بالنسبة للفيلق.

٦ - ويرتكز كل برنامج من برامج الفيلق تقريباً على إيمان بالقوة التحويلية للتعليم. وسواء كان الفيلق يوفر تدريباً على الوظائف للعاطلين، أو يعلم المرأة الحامل كيف تستعد لمرحلة الأمومة، أو يقوم بأنشطة ترويجية وثقافية مخصصة لغرس ثقافة السلام لدى الشباب المحليين، فإنه يعتقد اعتقاداً قوياً بأن التعلم هو الحل لكثير من تحديات الحياة؛ وهو يؤكد على هذا الاعتقاد في جميع المدارس، ودور الحضانة، ودور الإيواء، والمراكز المجتمعية العديدة التابعة له. ويمكن أن تشكل المساعدة المادية جزءاً هاماً من جهوده لحل المشاكل العالمية، فيقوم الفيلق بالإشراف على عدة برامج (مثل حملته السنوية في أعياد الميلاد، التي قدمت في العام الماضي أكثر من ٢٠٠ ١ طن من الأغذية للأسر المحتاجة) والتي تقوم بتوزيع السلع الضرورية على المجتمعات المحلية التي في حاجة إليها. ولكن في حين أن تقديم السلع المادية يمكن أن يحقق علاجاً لأعراض أمراض مثل الجوع أو الفقر، إلا أن التعليم وحده يمكن أن يوفر علاجاً دائماً.

٧ - ويعتقد فيلق المساعي الحميدة اعتقاداً راسخاً بأن الأمل في تعميم التعليم على نطاق العالم يتوقف على إشراك المرأة على قدم المساواة في عملية التعليم، وعلى النقل الطبيعي لهذا التعليم من المرأة إلى أسرتها. وكما كتب شارل مكالفر ذات مرة، وهو معلم شهير من أمريكا الشمالية في القرن التاسع عشر: "عندما تعلّم رجلاً، فإنك تعلّم فرداً؛ وعندما تعلّم امرأة، فإنك تعلّم أسرة بكاملها". ولهذا السبب، فإن أي تحليل للممارسات والاستراتيجيات التعليمية للفيلق يجب أن تتضمن بالضرورة شرحاً مختصراً لبرنامج "الطفل المواطن". فمن خلال برنامج "الطفل المواطن"، تحصل المرأة الحامل من خلفيات اجتماعية واقتصادية مختلفة على رعاية متعددة الجوانب وعلى التعليم وهي تسير في الطريق نحو مرحلة الأمومة. وتحصل المرأة الحامل على الرعاية الطبية وعلى ثقافة بشأن الآثار البدنية للحمل والولادة، ولكنها تتلقى أيضاً رعاية نفسية هامة ودعمًا. فالتزاماً بتوفير الرعاية الشاملة، تجري مساعدة المرأة الحامل أيضاً على اكتساب القيم الأساسية - وهي المحبة، والتضامن، والتراحم وقيم أخرى - والتي تساعد كأم ويمكن أن تغرسها في نفوس أطفالها من البداية.

٨ - وهذا العنصر الأخير له أهمية خاصة في فهم الفلسفة التعليمية لفيلق المساعي الحميدة. ففي برنامج "الطفل المواطن"، كما في كل برنامج يقدمه الفيلق، فإن اكتساب وتطوير القيم والإدراك العاطفي لا يقل أهمية عن تعلّم المعرفة الحياتية. والأعمال التي يقوم بها فيلق المساعي الحميدة لها جذورها في اعتقاد أساسي فيما يسميه الفيلق "الروحانية المسكونية" - وهي فلسفة تجسدها الوصية الجديدة للمسيح: "كما أحببتكم أنا تحبون أنتم أيضاً بعضكم بعضاً" (يوحنا ١٣: ٣٤). وفي فلسفة الروحانية المسكونية، تعد المحبة القناة الرئيسية لتوجيه المعرفة نحو عمل الخير.

٩ - ويعد برنامج "الطفل المواطن" أحد الأمثلة على التزام الفيلق بتوفير التعليم المتعدد التخصصات، ولكن هناك أشياء أخرى كثيرة. ففي جميع أنحاء العالم، يدير الفيلق عدداً من المدارس الابتدائية، والثانوية، ومدارس التعليم ما قبل الابتدائي. وهذه المدارس - التي تُتاح بالجان ودون أي نوع من التحيز الجنسي أو الأكاديمي أو غيره - تجمع بين التعليم المدرسي الممتاز وعدد من الخدمات الإضافية التي تتكاتف لتكوين خبرة تعليمية كاملة وشاملة. ويكفل المهنيون الطبيون من الموظفين الرعاية الصحية للطلبة على النحو الصحيح بينما يقدم علماء النفس المتوفرون الرعاية العاطفية الضرورية. وتستخدم مدارس الفيلق كذلك أخصائيين اجتماعيين للعمل مع أسر الطلبة للتغلب على تحديات من قبيل الفقر والبطالة.

١٠ - وبالإضافة إلى نهج مدارس الفيلق تجاه التعليم، وهو نهج فريد ومتعدد المعالم، تتميز أيضاً هذه المدارس ومدارس التعليم ما قبل الابتدائي باعتمادها فلسفة تسمى "أصول تدريس

الحبة“. وتشدد أصول تدريس الحبة التي وضعها رئيس الفيلق جوزيه دي بافيا نتو، على الحاجة إلى تعميم الحبة في عملية التعلم، وغرسها الآن كعنصر أساسي في تعليم صغار الأطفال. وأهمية النجاح وأصول تدريس الحبة ليست بحاجة إلى مزيد من التقدير: فعلى الرغم من أن كثير من مدارس الفيلق تباشر عملها في مناطق يسودها العنف، إلا أن طلبة الفيلق لم يتعرضوا لأي حوادث عنف لأنهم تعلموا في سن مبكرة قيمة الشعور والتعبير عن الحبة الأخوية. ونظراً لأن طلبة الفيلق تلقوا تعليماً جيداً في المواضيع الأكاديمية ونشأوا في بيئة تسودها الحبة والرعاية بفضل أصول تدريس الحبة، فإن هؤلاء الطلبة يصبحون أفراداً منتجين ومتراحمين في المجتمع (كما يتضح من العدد الكبير من طلبة الفيلق السابقين الذين يعودون إلى الفيلق في مرحلة لاحقة من حياتهم كمقدمي رعاية وكرصيد مهني).

١١ - وبالنسبة لأولئك الذين لم تتح لهم الفرصة لينشأوا في ظل أصول تدريس الحبة من البداية، وضع فيلق المساعي الحميدة ورئيسه بافيا نتو أصول تدريس مماثلة وهي ”أصول تدريس للمواطن المسكوني“. وتصمّم أصول التدريس للمواطن المسكوني، والتي تشبه كثيراً أصول تدريس الحبة، لغرس وتشجيع القيم الأساسية مثل الحبة الأخوية، والتضامن، والتراحم؛ ولكن الغرض منها هو مساعدة أولئك الذين حصلوا بالفعل على خبرات حياتية كبيرة، بخلاف أولئك الذين يتعلمون ويختبرون الحياة لأول مرة. ولهذا تعد أصول التدريس للمواطن المسكوني بشكل ما نوعاً من التعليم الثاني. فهدفها هو مساعدة البالغين والشباب الأكبر سناً (من الرجال والنساء على حد سواء) على أن يكتشفوا في داخلهم القيم الأساسية التي تعد من ركائز رسالة الفيلق - وهي القيم التي ظلت لبعض الوقت كامنة أو مهملة. وبفضل أصول التدريس للمواطن المسكوني، ساعد الفيلق الآلاف على تجاوز المواقف الصعبة (التي تتراوح ما بين حالات الاعتداء المتري، والبطالة، والفقر، والاكنتاب، والشروع في الانتحار) وإعادة تشكيل حياتهم استناداً إلى المثل العليا للمحبة، والتراحم، والعدل.

١٢ - وقد طبّقت أصول التدريس للمواطن المسكوني على نطاق العالم في دور الإيواء والمراكز المجتمعية والمدارس التابعة للفيلق. وهي تقتزن بتعليم عملي بدرجة أكبر، مثل الحلقات الدراسية للتدريب على الوظائف وفصول اللغات لتزويد أولئك الذين يطلبون المساعدة (وخاصة النساء) بتعليم متعدد التخصصات يتضمن التعاليم البرغماتية والفلسفية على حد سواء. وهو بهذه الطريقة يعبر عن الالتزام الشامل للفيلق ليس فقط بتقديم المساعدة المادية، وإنما توفير أدوات روحية وفلسفية وعاطفية أيضاً لإيجاد حياة أفضل وأكثر استدامة.

١٣ - وخبرات الفيلق لها دلالات كبيرة، كما أنها وثيقة الصلة بالدورة الحالية للجنة وضع المرأة. فمن الواضح أنه يجب أن يظل التعليم على رأس الأولويات عند اتخاذ قرارات تتعلق

بالسياسات العالمية. وتوحي أفضل ممارسات الفيلق بأن هناك حاجة إلى فكرة أوسع عن التعليم - وتعريف يتضمن، ليس مجرد الدقة الأكاديمية وإنما أيضاً تعاليم تتمثل في القيم الإنسانية الأساسية والروحانية. ويجب بطبيعة الحال توفير هذا النوع الجديد من التعليم للجميع، بصرف النظر عن نوع الجنس، أو العنصر، أو العرق، أو الحالة الاقتصادية، أو أي شكل آخر من أشكال التمييز. ولكي يحقق التعليم فائدته الكاملة، يجب أن تتمكن المرأة والفتاة من الحصول على فوائده على قدم المساواة مع شركائهن الذكور؛ فقد كانت المرأة والفتاة دائماً، وستظل كل منهما من عوامل نشر التعليم، ومدرسين لأسرهم.

١٤ - لقد أظهرت السياسات التعليمية لفيلق المساعي الحميدة القوة الهائلة من أجل الخير، والتي يمكن أن تتحقق عندما تحصل المرأة على فرص متساوية في جميع أشكال التعليم المدرسي والتدريب الوظيفي، إلى جانب التعاليم الروحية والمستندة إلى القيم. ومن المأمول أن يؤدي نجاح هذه السياسات إلى تحوّل أكثر اتساعاً نحو نوع من الفلسفة التعليمية الشاملة التي تعد ضرورية لمستقبل العالم. وكما يقول بافيا نتو رئيس فيلق المساعي الحميدة: "أحرص على الروح، تنصلح البشرية، وسيتحوّل كل شيء من تلقاء نفسه".